فى عالم التأليف

علم الطبيعة — نشوءه ورقيه وتقدمه الحديث

ظهر هذا الكتاب حديثا لمؤلفه مصطفى نظيف افندى أستاذ الطبيعة بمدرسة المعلمين العليا وهو يبحث فى علم الطبيعة من أقدم العصور الى الوقت الحاضر وهو موضوع لم يطرقه الكثير من كتاب الفرنجة ولا أدل على هذا من قلة مؤلفاتهم فى تاريخ علم الطبيعة. ولا عجب فتصنيف تاريخ للطبيعة ليس معناه سرد الحقائق والآراء العلمية ومراعاة ترتيبها التاريخى فحسب بل يقتضى الماماً تاماً بالطبيعة العالية وفكرا ناضجا ورأيا حصيفا يتعهد مختلف الآراء والحقائق فى مختلف العصور بالترتيب والتمحيص والتحليل والنقد، ويختار من ذلك البحر الخضم من الظواهر والتجاريب والآراء ما يوصل الى الغرض المقصود واذا نظرنا الى الكتاب من هذه الوجهة فلا نغالى اذا قلنا أن الاستاذ نظيف قد أصاب النجاح كله فى مهمته وانا لنغتبط أشد اغتباط بظهور هذا الكتاب فهو يعد بحق درة من درر التأليف

وأعم ما يلفت النظر أمران أولهما عناية المؤلف الخاصة ببحث تقدم علم الطبيعة عند العرب وقد دحض فيه مفتريات الفرنجة التى تتضمن أن العرب كانوا مجرد حفاظ للعلم أى أنهم تسلموا نتاج المدنيتين اليونانية والرومانية وأبقوا عليه بلا زيادة حتى تسلمته منهم أوروبا بعد أن زالت عنها غياهب الفوضى . ويتبين للقارىء مما أورده المؤلف ما تم للعرب من نهوض بعلم الطبيعة وارتفاع الى أوجه فى بعض الافرع . ومما يثير الدهشة

والاعجاب بحوث ابن الهيثم فى البصريات وقد أوردنا النبذة الخاصة به بحذافيرها فى عجز هذا المقال ليطلع عليها القراء

وثانيهما أخذ المؤلف بالنظم الحديثة المتبعة فى كتب الفرنجة كايراد جدول بأسماء العلماء والمواطن التى ذكرت فيها فى صلب الكتاب

وهناك طريقتان يمكن لمؤلف فى تاريخ علم الطبيعة أن يتبعهما فالاولى أن يقسم المؤلف العصور الى فترات ويتناول كل فترة بسرد ما تم فيها من بحوث وآراء فى جميع فروع الطبيعة . والثانية أن يتتبع المؤلف الفرع الواحد من فروع الطبيعة من نشأته الى الوقت الحاضر . وقد اتبع المؤلف الطريقة الثانية ولا شك أنها أدعى الى فائدة جمهور القراء بمصر . وقد أصاب كل الاصابة فى تجنب المعادلات والبحوث الرياضية اذ لا يحتاج اليها الا المتخصصون فى علم الطبيعة وعدد هؤلاء بمصر لا يكاد يتجاوز عدد أصابع اليدين ولا ريب أن دقة المؤلف وسلاسة عبارته وسهولة طريقته ستكون أكبر مشجع للمدرسين عامة ولطلبة المدارس العليا والجامعة خاصة على اقتناء هذا الكتاب النفيس

م . ع . ف